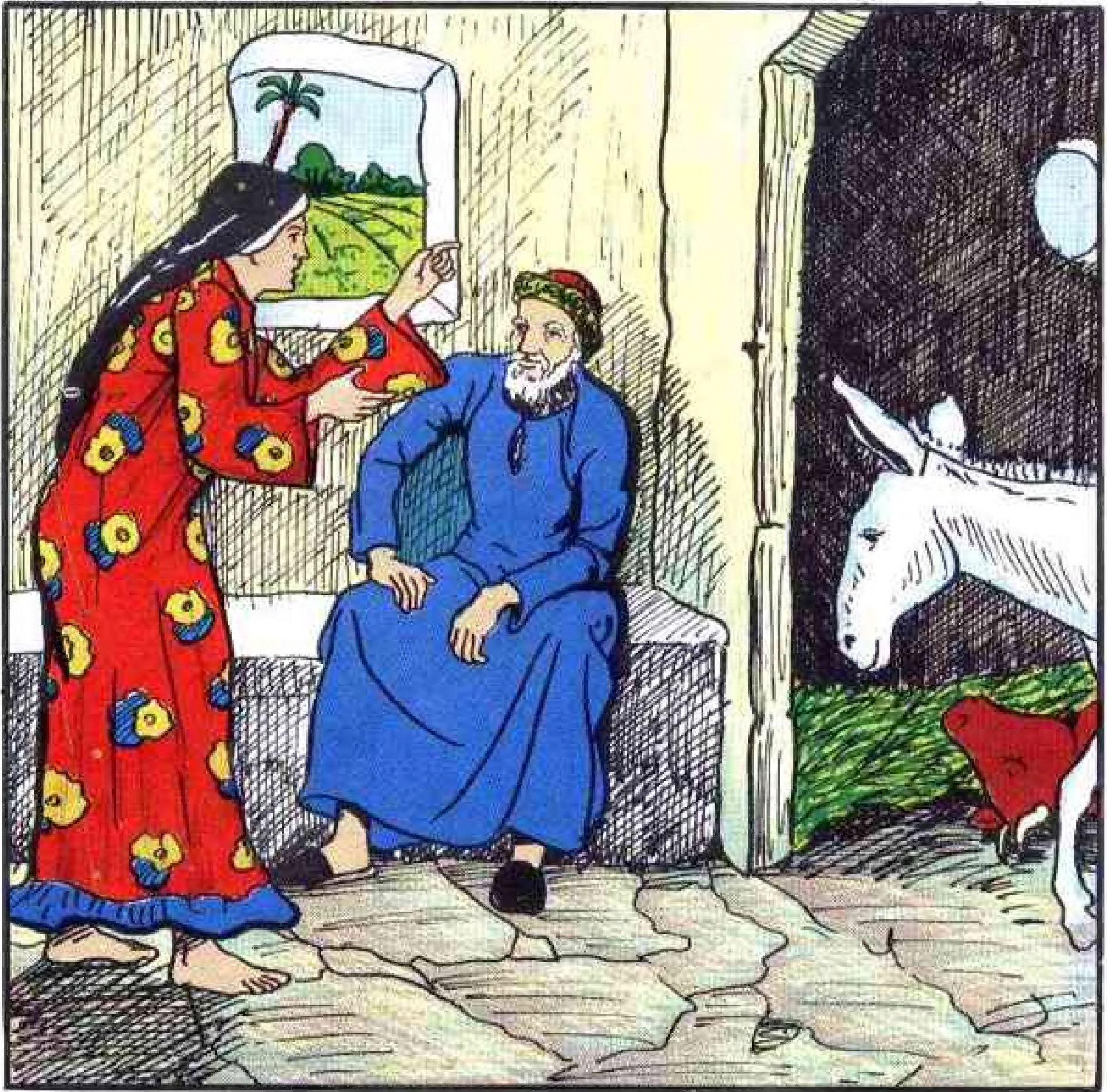
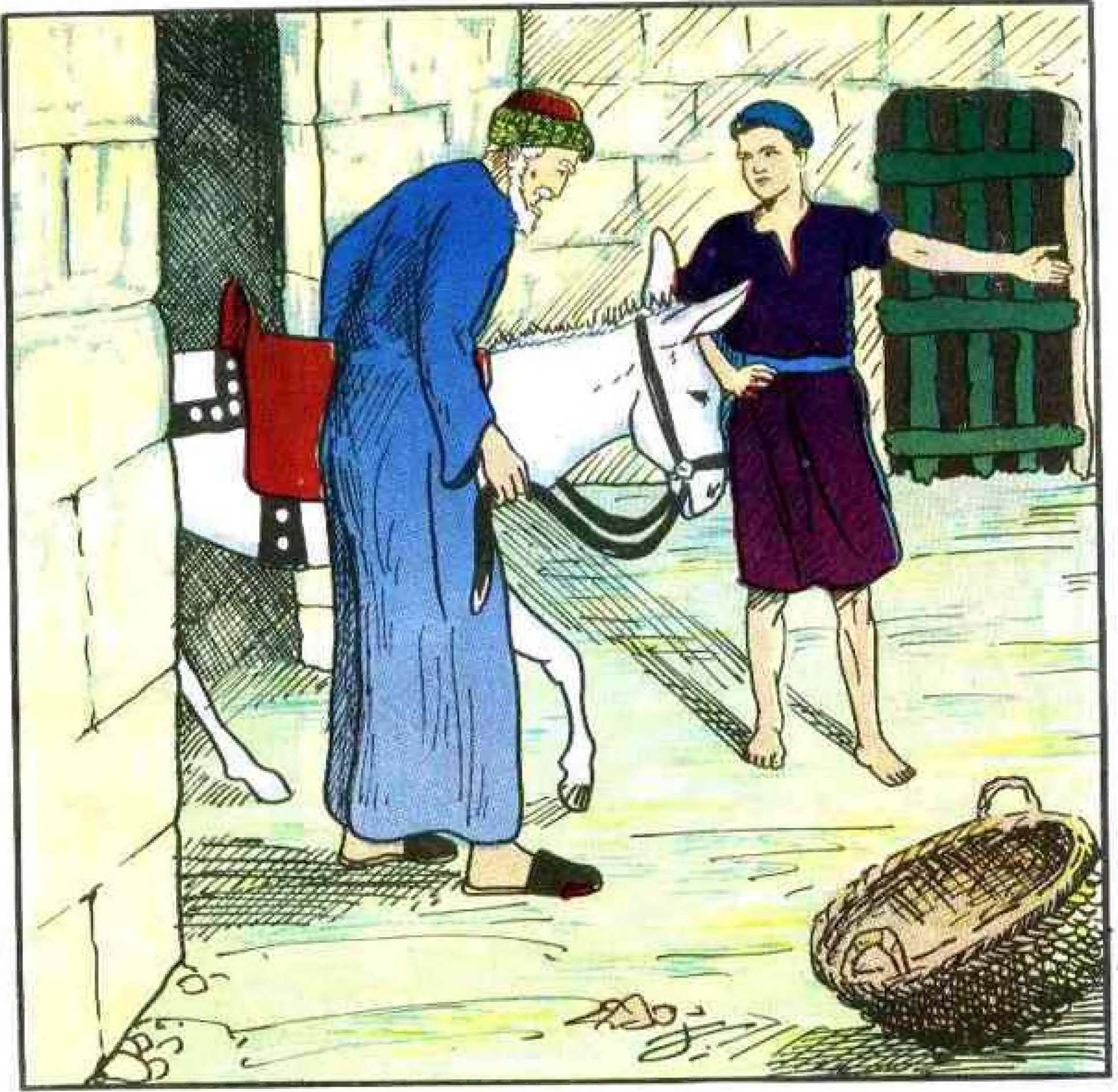


إِلَى السُّوقِ

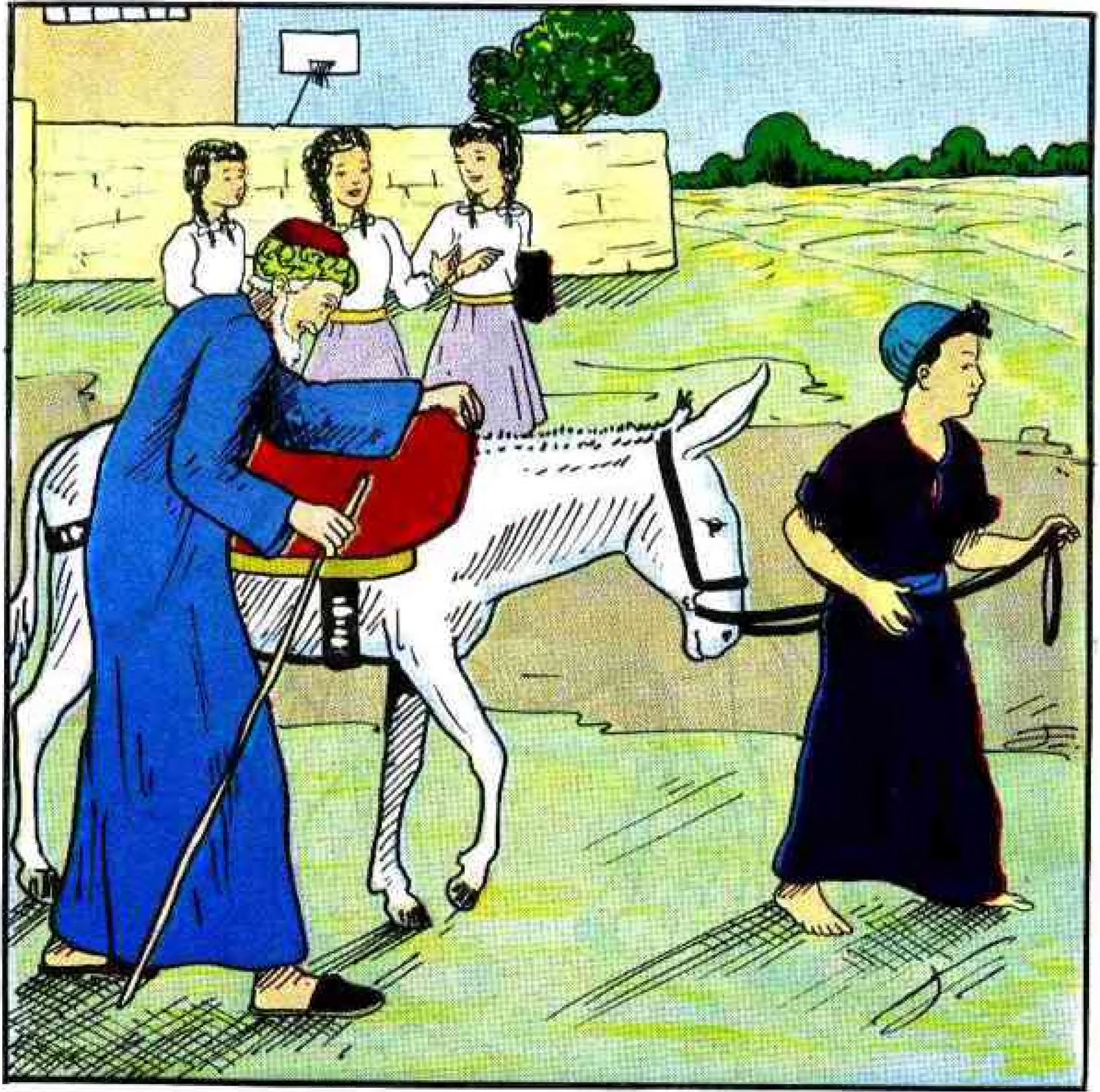




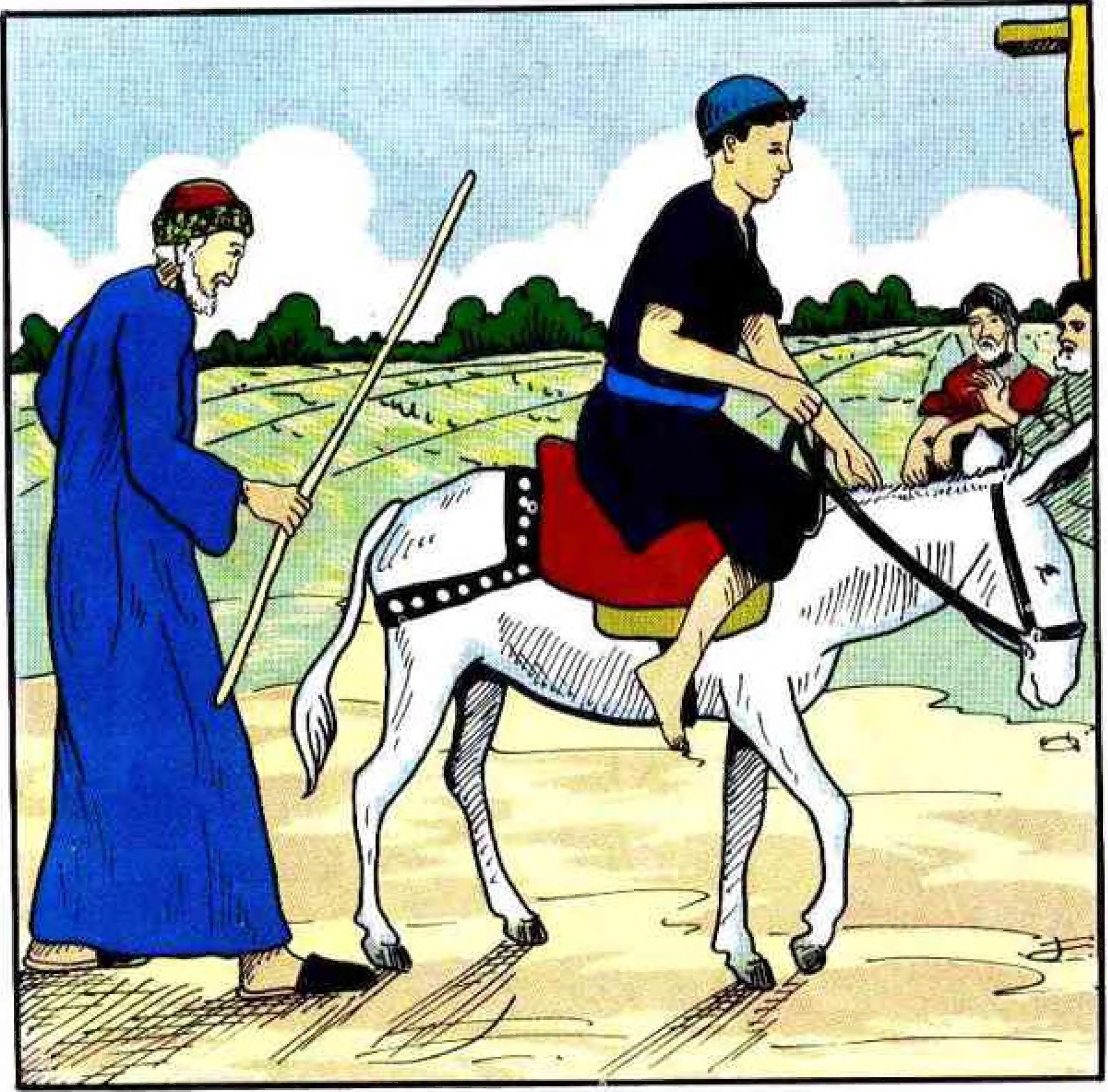
نَحَرَجَتْ فَاطِمَةُ الْفَلَّاحَةَ مِنْ حَظِيرَةِ الْبَهَائِمِ ،
وَوَقَفَتْ أَمَامَ زَوْجِهَا وَهِيَ حَزِينَةٌ ، وَقَالَتْ لَهُ : مَاتَتِ
الْبَقَرَةُ يَا شُعْبَانُ !! كَيْفَ نَعِيشُ مِنْ غَيْرِ بَقَرَةٍ ؟ ؟ فَفَكَّرَ
شُعْبَانُ وَقَالَ : نَبِيعُ الْحِمَارَ وَلِنَشْتَرِيَ بَقَرَةً .



أَخْرَجَ شَعْبَانُ الْحِمَارَ مِنَ الْحُظِيرَةِ ، وَقَالَ لَوْلَدِهِ
 حَسَنَ : نَذْهَبُ إِلَى السُّوقِ ، وَنَبِيعُ الْحِمَارَ ، وَلَشَتْرِي
 بَقْرَةً ، لِأَنَّ الْبَقْرَةَ تَحْرُثُ الْأَرْضَ ، وَلَتَسْقِي الزَّرْعَ ،
 وَتَجَرُّ النَّوْرَجَ ، وَتُعْطِينَا لَبَنًا وَزُبْدًا وَجُبْنًا .



قَالَ حَسَنُ : إِذَا رَكَبْنَا الْحِمَارَ ظَهَرَ عَلَيْنَا التَّعَبُ ،
وَلَمْ يَدْفَعْ فِيهِ التَّاجِرُ ثَمَنًا كَبِيرًا ، نَسَجَبُهُ وَنَمْشِي !!
وَرَأَيْنَاهُمَا ثَلَاثُ تَلْمِيزَاتٍ صَغِيرَاتٍ ، فَضَحِكُنَّ وَقَالَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ :
شَيْءٌ عَجِيبٌ !! يَمْشِيَانِ وَمَعَهُمَا حِمَارٌ !! فَسَمِعَ شُعْبَانُ وَوَلَدُهُ ..

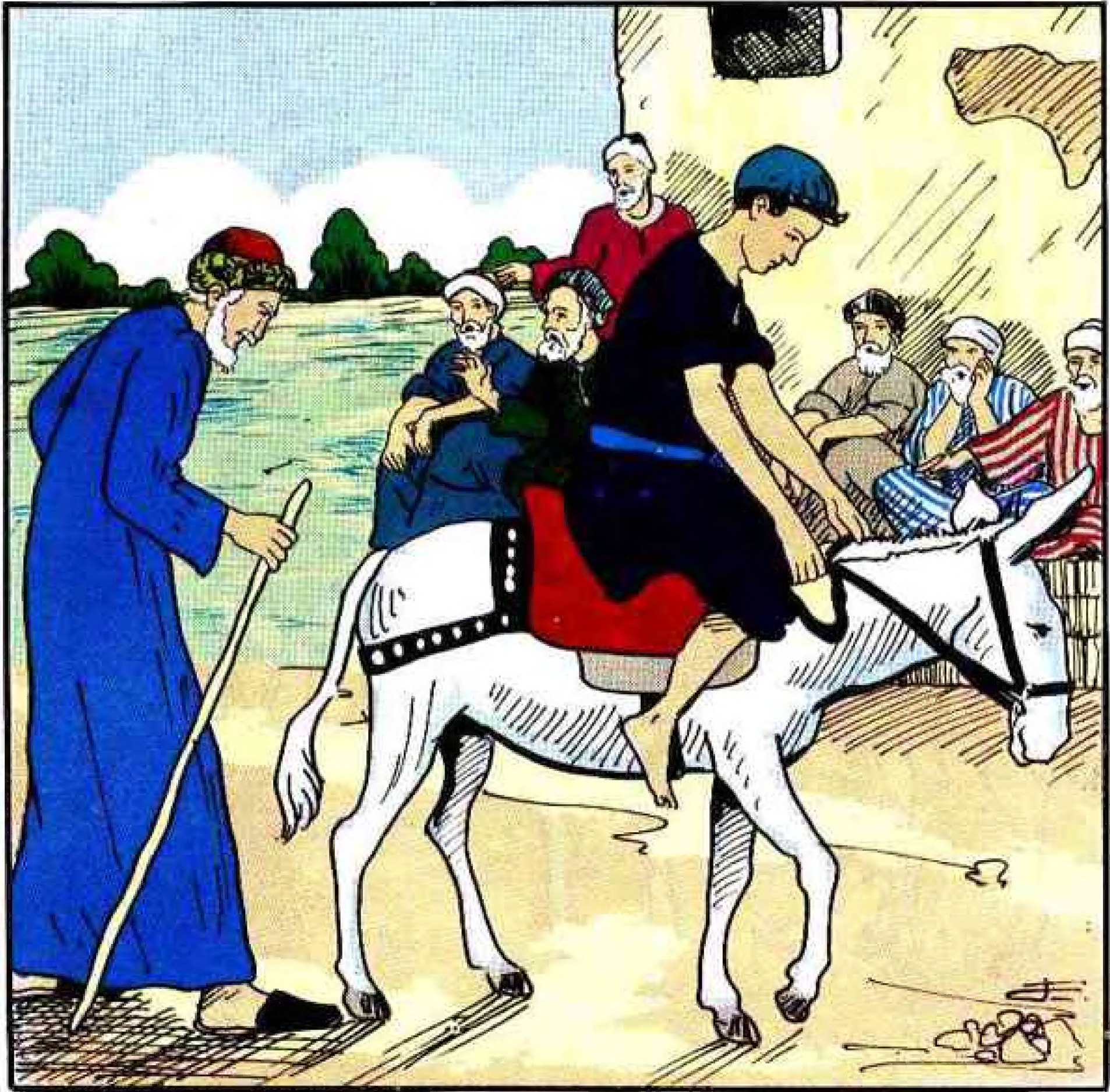


فَقَالَ شُعْبَانُ : اُنْظُرْ كَيْفَ اِنْتَقَدَتْكَ التَّمِيذَاتُ

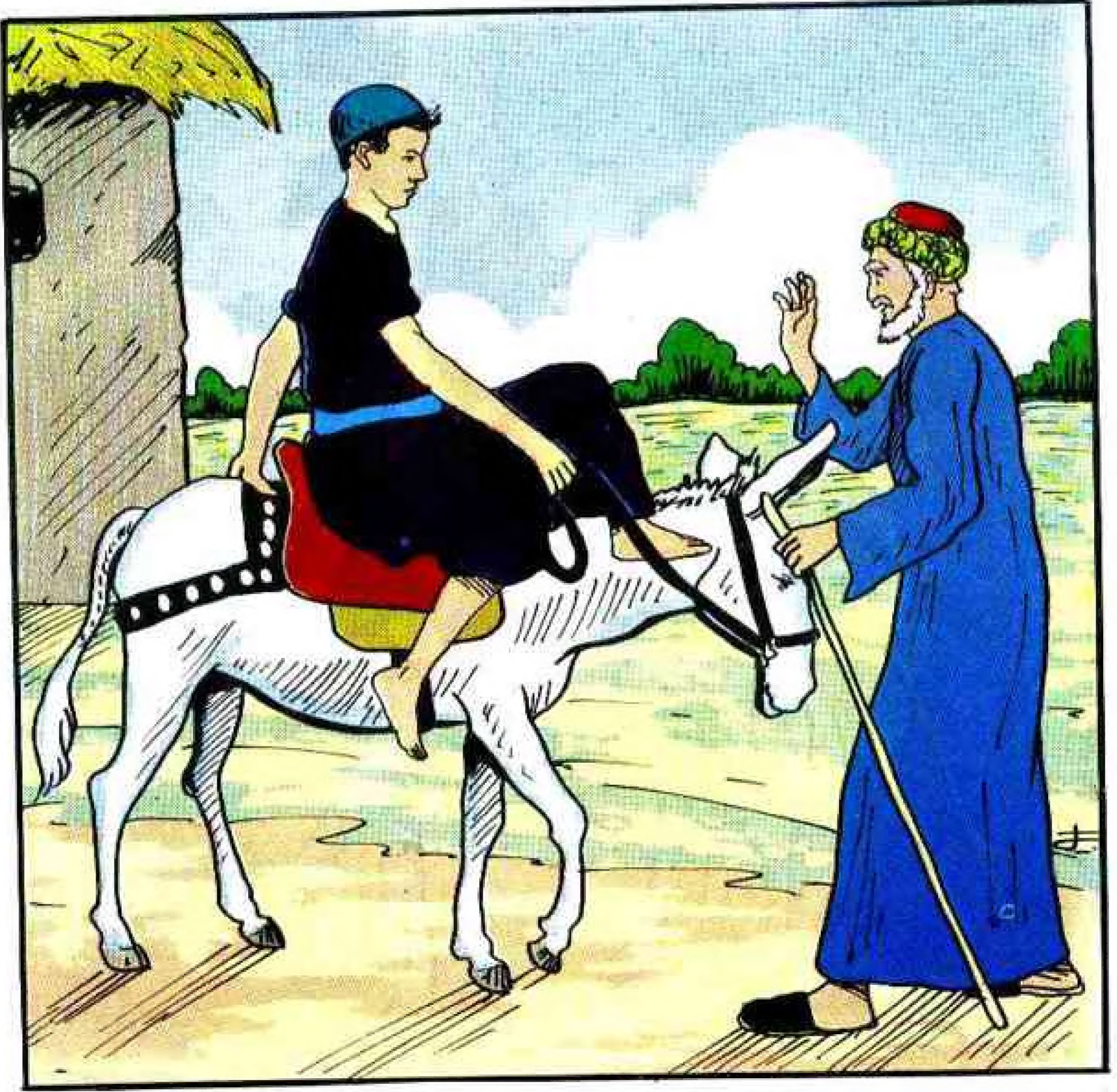
الصَّغِيرَاتُ !! لَا يَصِحُّ أَنْ نَفْعَلَ شَيْئًا يَنْتَقِدُهُ النَّاسُ !!

ارْكَبِ الْحِمَارَ لِأَنَّكَ خَفِيفٌ لَا تُتْعِبُهُ ، وَسَأَمْشِي

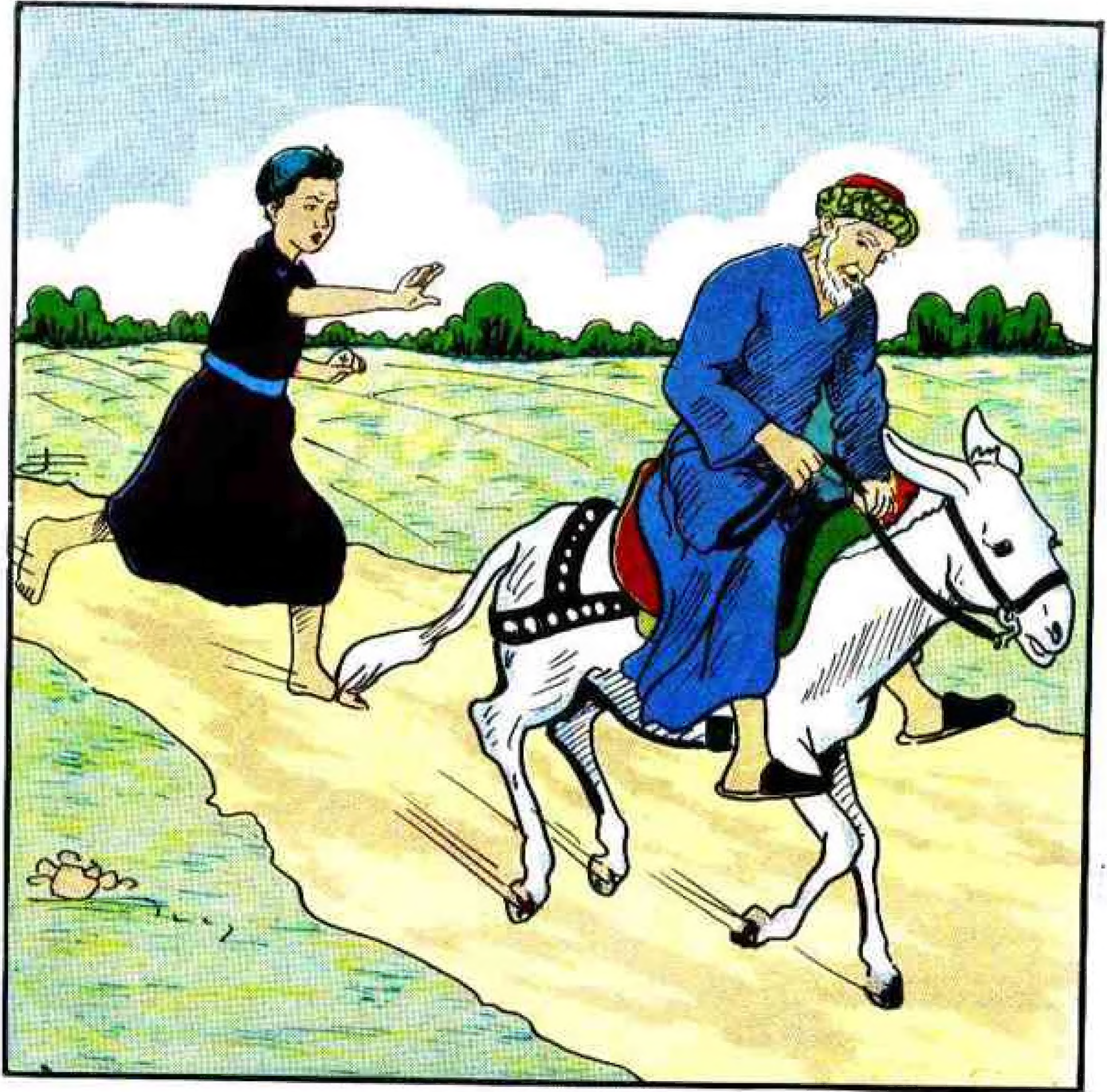
وَرَاءَكَ ، فَسَمِعَ حَسَنٌ كَلَامَ أَبِيهِ وَرَكِبَ الْحِمَارَ . .



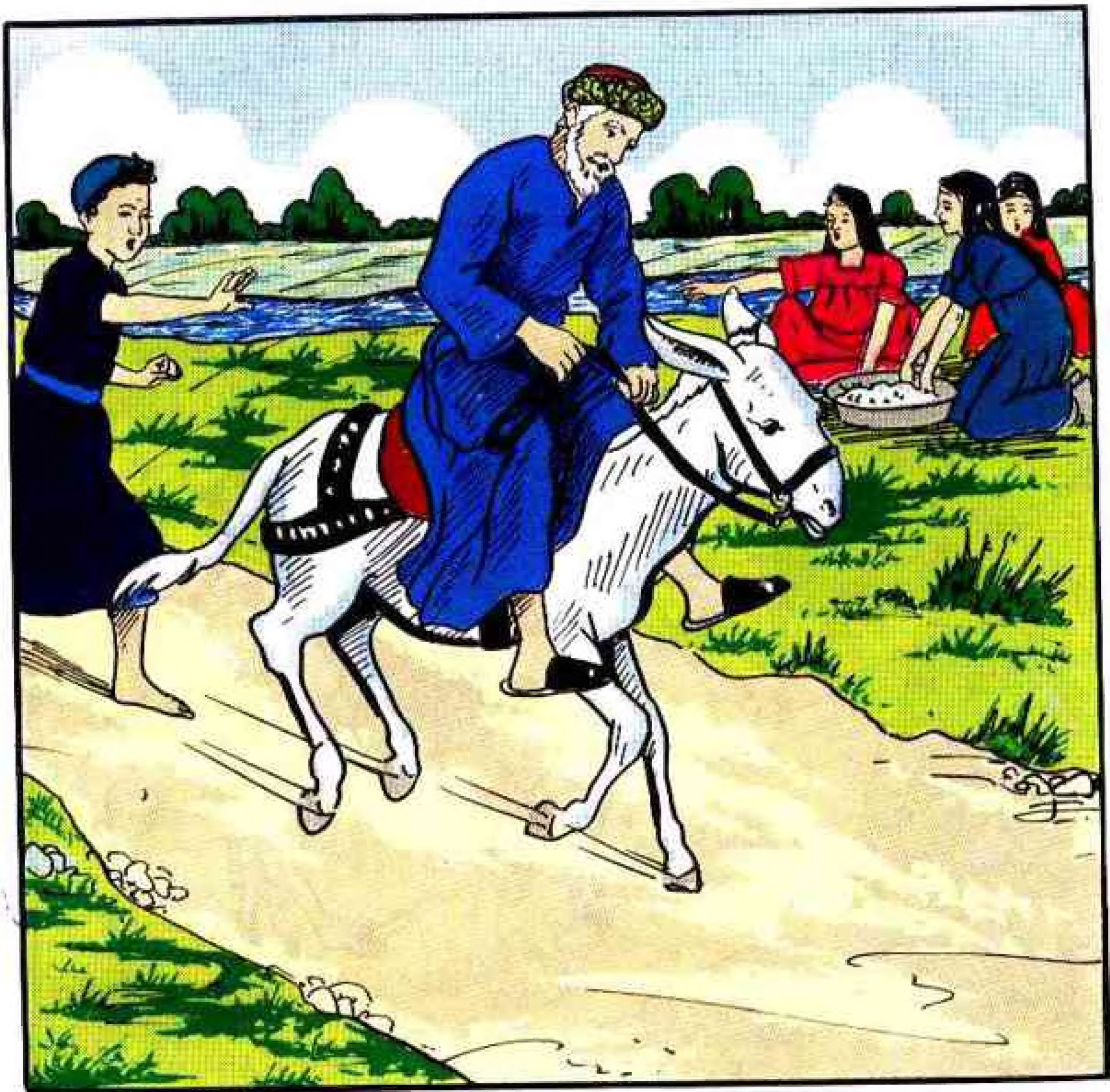
وَكَانَ شُيُوخٌ يَجْلِسُونَ فِي الطَّرِيقِ ، فَلَمَّا رَأَوْا حَسَنًا
يَرْكَبُ وَشُعْبَانَ يَمْشِي وَرَاءَهُ ، تَعَجَّبُوا وَقَالَ أَحَدُهُمْ
بَغِيْظًا : كُنْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الشُّبَّانَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ
لَا يَحْتَرِمُونَ الشُّيُوخَ وَأَنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونَ ، أَنْظَرُوا !!



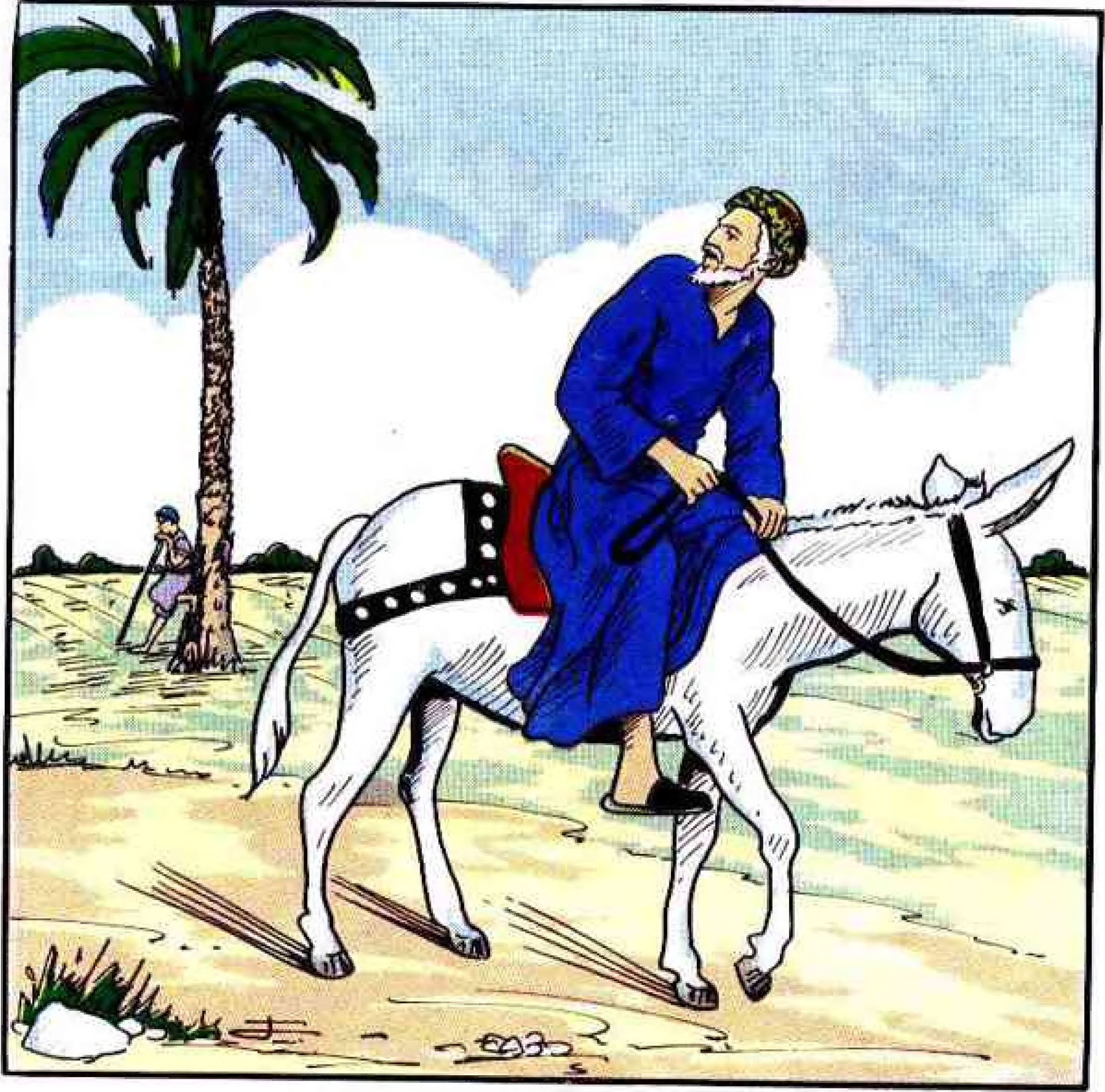
نَظَرَ حَسَنٌ إِلَى أَبِيهِ بِخَجَلٍ وَقَالَ : هَلْ سَمِعْتَ
يَا أَبِي مَا يَقُولُونَ ؟ فَقَالَ شَعْبَانُ : قَوْلُهُمْ حَقٌّ
يَا حَسَنَ ، فَمِنْ أَكْبَرِ الْعُيُوبِ أَنْ يَرْكَبَ الْوَلَدُ وَيَمْشِيَ
أَبُوهُ !! هَيَّا انْزِلْ لِأَرْكَبَ وَلَوْ تَعِبَ الْحِمَارُ !!



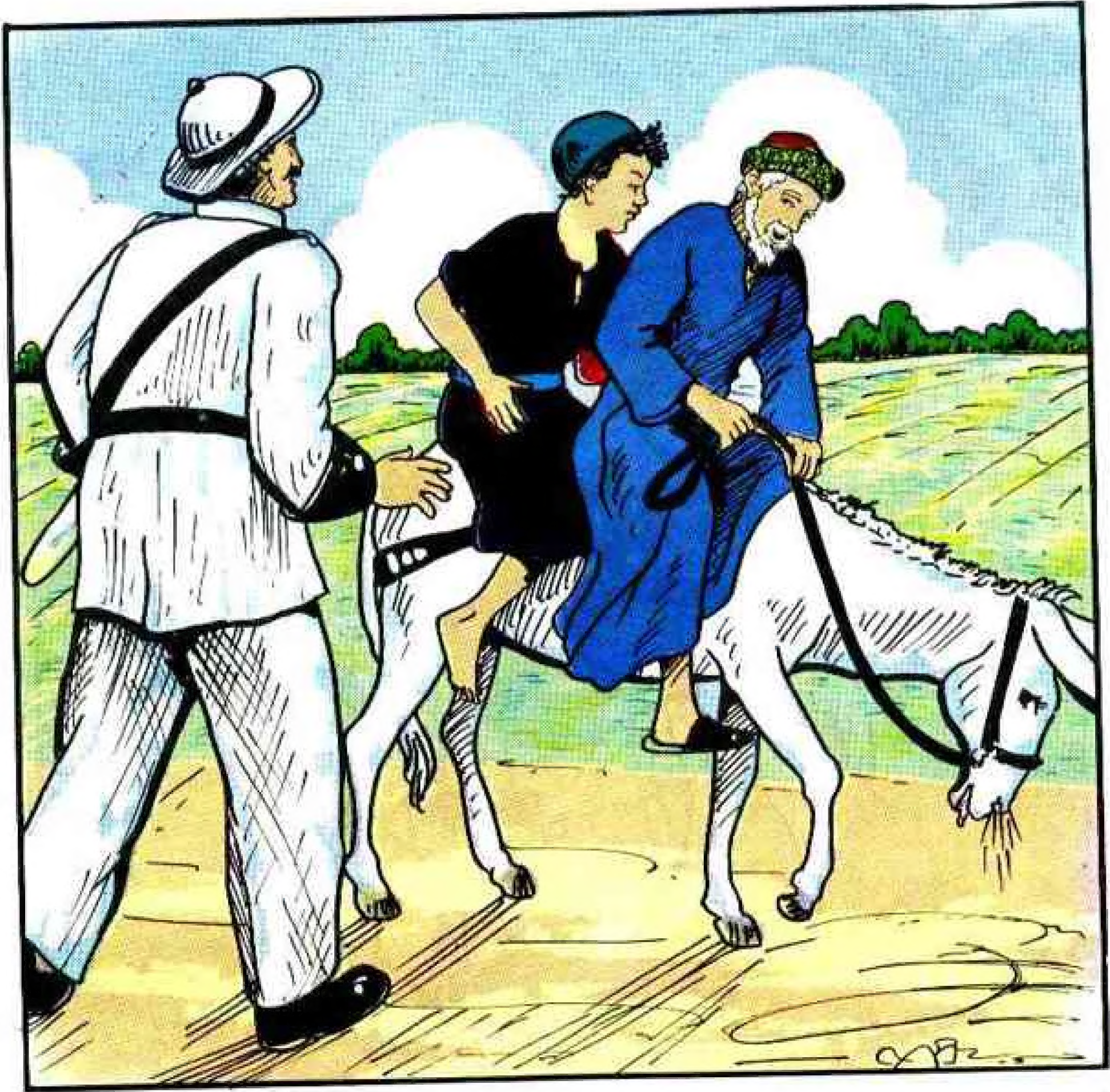
رَكِبَ شَعْبَانٌ وَهُوَ يَقُولُ : نَعَمْ لَا يَصِحُّ أَنْ نَفْعَلَ
 شَيْئًا يَنْتَقِدُهُ النَّاسُ !! وَصَارَ الْحِمَارُ يَزْمَحُ
 وَيَجْرِي ، وَشَعْبَانُ خَائِفٌ أَنْ يَسْقُطَ مِنْ فَوْقِهِ ،
 فَلَمْ يَنْظُرْ وَرَاءَهُ ، لِيَرَى حَسَنًا وَهُوَ يَجْرِي بِتَعَبٍ .



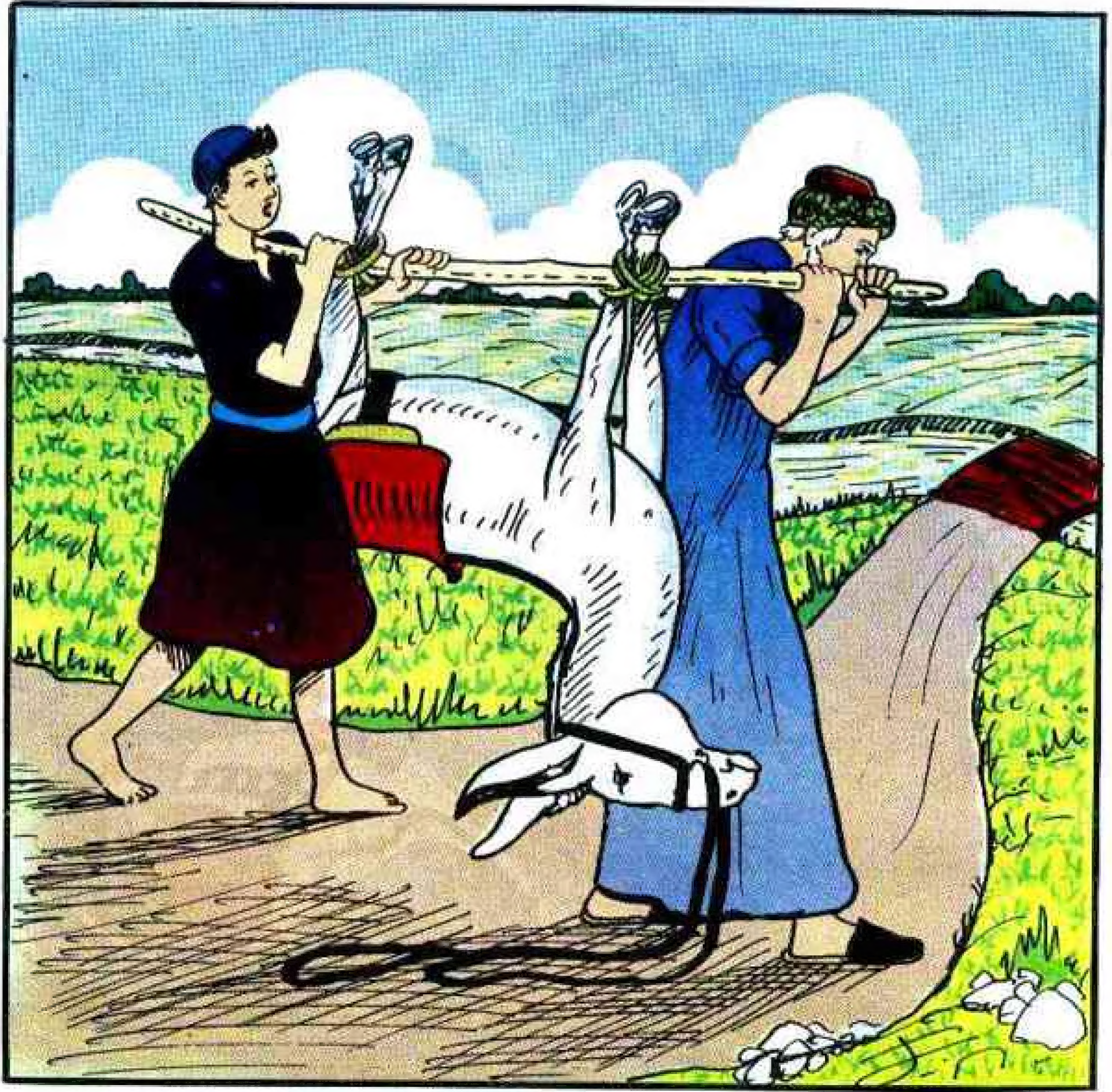
وَكَانَ نِسْوَةٌ مِّنَ الْفَلَّاحَاتِ يَغْسِلْنَ مَلَابِسَهُنَّ بِجِوَارِ
 التَّرْعَةِ ، فَلَمَّا رَأَيْنَ شَعْبَانَ يَرْكَبُ ، وَحَسَنًا يَجْرِي وَرَاءَهُ ،
 صَاحَتْ إِحْدَاهُنَّ : يَا لَلْقَسْوَةِ !! لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ
 أَبَا لِهَذَا الصَّبِيِّ الْمُسْكِينِ ، لَوْ كَانَ أَبَاهُ لَأَرْكَبَهُ مَعَهُ !!



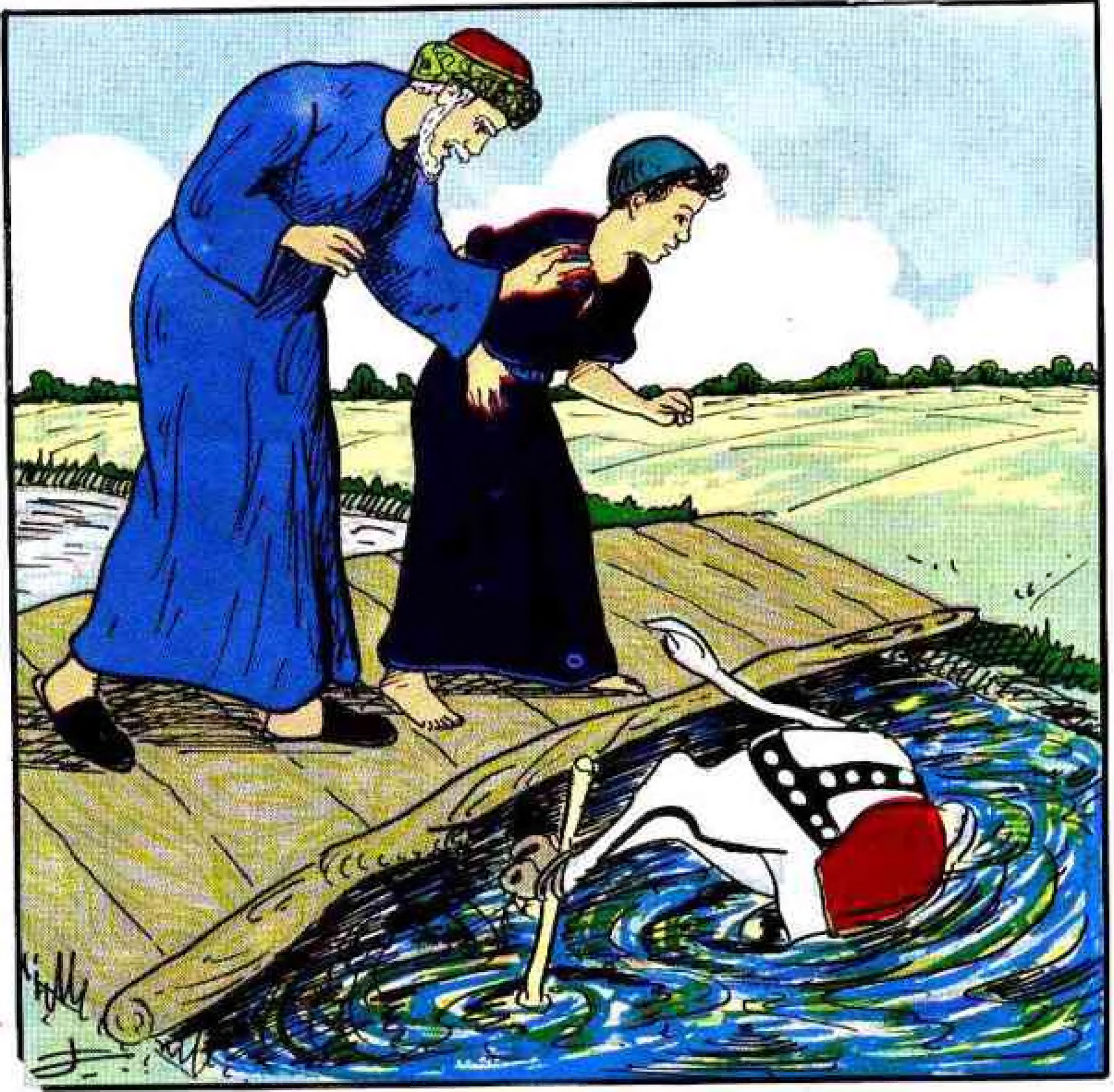
سَمِعَ شَعْبَانُ كَلَامَ النَّسْوَةِ ، فَوَقَّفَ الْحِمَارَ ، وَنَظَرَ
 إِلَى الْخُلْفِ ثُمَّ قَالَ بِأَسَفٍ : حَقًّا يَا وَلَدِي كُنْتُ قَاسِيًا
 عَلَيْكَ !! مَا أَرَقَّ قُلُوبَ الْأُمَمَّهَاتِ !! تَعَالَ اِرْكَبْ
 خَلْفِي ، فَإِنَّ تَعَبَ الْحِمَارِ أَهْوَنُ مِنْ تَعَبِكَ !!



رَكِبَ حَسَنٌ خَلْفَ أَبِيهِ ، وَزَادَ حِمْلُ الْحِمَارِ ،
 فَتَعَبَ وَصَارَ يَمْشِي بِصُعُوبَةٍ ، وَيَجْرُ أَرْجُلُهُ جَرًّا ..
 وَرَأَاهُمَا شُرْطَى ، فَصَاحَ فِي شَعْبَانِ : لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ
 الْحِمَارُ مَسْرُوقًا ، لَوْ كَانَ حِمَارُكَ لَحَمَلْتَهُ عَلَى ظَهْرِكَ !!



لَمْ يَفْهَمْ شَعْبَانُ أَنَّ الشَّرْطِيَّ يُوجِّهُهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ
لَهُ أَنَّ الْحِمَارَ حِمَارُهُ ، وَلَيْسَ مَسْرُوقًا . فَأَرْقَدَ الْحِمَارَ
عَلَى الْأَرْضِ ، وَرَبَطَ أَرْجُلَهُ بِحَبْلٍ مَتِينٍ ، وَوَضَعَ فِي
الْحَبْلِ عَصًا غَلِيظَةً ، وَحَمَلَ هُوَ وَابْنُهُ الْحِمَارَ ، وَسَارَا ..



وَصَلَا فِي الطَّرِيقِ إِلَى قَنْطَرَةٍ صَغِيرَةٍ ، وَلَمَّا أَرَادَا
 أَنْ يَغْبُرَاَهَا وَهُمَا يَحْمِلَانِ الْحِمَارَ ، اهْتَزَّتْ تَحْتَهُمَا ، فَسَقَطَ
 الْحِمَارُ فِي التُّرْعَةِ وَغَرِقَ . وَهَذَا صَاحَ شَعْبَانُ بِأَسَفٍ : خَسِرْتُ
 الْحِمَارَ ، لِأَنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَرْضِيَ النَّاسَ جَمِيعًا . وَهَذَا مُسْتَحِيلٌ !!